

الرفيقات والرفاق

ينعقد لقاؤكم في ظروف بالغة التعقيد. فمن ناحية بلغت العولمة الرأسمالية أشد مراحل أزماتها البنيوية داخل الدول الإمبريالية التي تشهد تصاعد اليمين المتطرف وتخبطاً في سياساتها الاجتماعية الاقتصادية وفي علاقاتها البينية وبتصعيد خططها التدميرية والتفتيتية لدول الأطراف، لا سيما في البلدان العربية. ومن ناحية أخرى، يتراجع دور القوى اليسارية والديمقراطية في دول الغرب المتقدم، وينعكس ذلك في عدم وضوح الرؤيا لدى دول العالم الثالث بالنظر إلى غياب النموذج الذي كان يمثله الاتحاد السوفييتي وعدم تبلور قوى عالمية جديدة مواجهة للإمبرياليات وفي طليعتها الإمبريالية الأمريكية، الأمر الذي سمح بانتشار العصبية الدينية والاثنية والقومية. أغلبها تتلاعب به المراكز الرأسمالية، وبعضها يقاوم مستلهماً موروثه الديني وسائر الانتماءات الأولية.

سنة بعد أخرى، يندرج التضامن مع المناضل جورج عبد الله في سياق انبثاق مشروع المواجهة الشامل للإمبريالية وموجوداتها في دول الأطراف. تماماً كما يصبح التضامن مع الشعب الفلسطيني رافعة للقوى الحية في العالم أجمع سعياً للتحرر من الرأسمالية المتوحشة التي تمعن في تحطيم مكتسبات شعوبها وفي شن الحروب وتخريب المجتمعات وإفكارها واستتباعها.

الشعوب وطلائعها الحية تعرف طريقها.

معاً سننتصر

ولن ننتصر إلا معاً.

وبير عبد الله